الاول وهى القرابة الاولى والثانى ان يكون ممازجا فى حال التكوين
الثانى وهو ابتداء الزرع وقوله ممازجة صلاح لافساد يعنى انه لما
كان المعدن المزروع فى اصل معدنه متكونا من مادة ممازجة ممازجة
صلاح لافساد الى ان تولد منها النوع كذلك تكون مادة الغذا
ممازجة له فى حالة الزرع ممازجة صلاح لافساد لان الغذا من
جوهره وجوهره من الغذا وهذا معنى قول الشيخ لكن من جوهره
ويريد الشيخ بقوله كملة لكن المعرفة بحرف الاستدراك ان لا يخيل
للطالب ان كل ما امكن ان يمازج ولا يفسد الجوهر يكون غذا كيموسيا
يتولد منه الاكسير فانه يمكن ان يكون فى بعض اجزا المولدات
غذا اذا ادخل على النوع يمازجه ممازجة صلاح لافساد ولكن لا يتمم
به النوع الى الرتبة الاكسيرية فاستدرك الشيخ وقال لكن من
جوهره يريد ان الغذا يكون من جوهر المغتذى لا أن المغتذى من
جوهر الغذا افافهم وفى هذا مثال قريب يرد به على اصحاب النبات
والحيوان لانه يمكننا ان نستخرج من خلاصة النبات والحيوان
ما ودهنا ونوشادر او نحلها حلا حكميا ونظهرها تظهيرا بالغا
بحيث انا اذا ادخلناه على النوع نحالطه ويمازجه ممازجة صلاح
لافساد لكن يتولد منها اكسير القوم المطلوب بل يمكن ان نلطف
روحانية النوع بذلك ويتولد من ذلك اكسير ثانى لا يثبت على
نار التخليص او يثبت بعضه لما فيه من النوع المشاكل ويبطل
بالتخليص بعضه لما فيه من الغريب وقد نكفل بذكر هذه الطرق
وتفاصيلها الامام جابر بن حيان الصوفى قدس الله روحه فانه
قد استوعب جميع الاعمال المتعلقة بالمعدن والنبات والحيوان
على التفصيل فى كتبه فارشد الى الحق فى طريق الباطل وافصح عن
المقصود والطريق فى بعض كتبه المختارة وبدد العلم كله فى كتبه
الاولى وجميع الذى بدده كله فى كتبه الخمسماية كتاب وانظر فيما
ذكره

ذكره فى كتاب الجوهر وكتاب الحجر وكتاب الحدود وما ذكره من الخواص فى
المصححات لافلاطون فان هذا الرجل يفيدك جميع العلوم الطبيعية
والرياضية والخواص وغيرها فى كتبه المدونة فى هذا العلم ليبلغك
الدرجة العالية من الحكمة والعلم والان فقد ظهر لك فيما أوردنا
ان الغذاء المطلوب لابد ان يكون من جوهر النوع فيه ولاجل هذا
المعنى استدرك الشيخ فقال ولكن من جوهره فاعلم وافهم وفكر
تهتدى بتوفيق الله سبحانه قال الشيخ فادخلوه عليه برطوبة
عفنتها وحللتها ولطفتها فلما لطفت صعدت الى اعلاه الا ان الافضل
له الشرح اعلم ان هذا الكلام غامض وفيه ما هو محذوف ومنه ما هو
مدهش ومنه ما هو منتقل عن موضعه لانه من الاسرار التى يجب
صيانتها ونحن نشرح لك كلامه كلمة كلمة وتفهمك مراده على الوجه
اللايق به ونقول اما قوله فادخلوه عليه يريد بقوله ادخلوا الغذا
وبقوله عليه المغتذى وقوله برطوبة عفنتها الى بيا السببية هنا
للعلة الفاعلية واعاد الضمير الى ابعد مذكور وهى المادة الغذائية
فان الرطوبة هى التى كانت سببا لعفنها وتحليلها وتلطيفها وعود
الضمير فى ذلك على الطبيعة فان الطبيعة انما تفعل فعلها فى اجزا
المولدات بالرطوبة التى من شانها الاستحالة فالمحذوف هنا عند
قوله ادخلوه عليه ولم يعين ما هما طلبا للايجاز والاختصار
فانه فى المحل المعلوم اللايق بذكر النوع والضمير عايد عليه فاكتفى
بلفظتين وهما فادخلوه عليه وقوله برطوبة اتى بها نكرة فى محل
التدهيش ليظن الناظر فى كلامه ان هذا الغذا الذى ادخلوه
على النوع انما يمكن ادخاله عليه برطوبة اخرى غير رطوبة الذاتية
الموجودة فيه وليس كذلك لان مادة الغذا رطوبة مشاكلة
متحدة بيبوسة مشاكلة كما تقدم فغلبت الرطوبة على اليبوسة
فاحالتها اليها فصارت مادة الغذا رطبة بحكم الاغلب فهو غير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)